مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 11 / العدد: 01 / 2023	تاريخ إرسال المقال: 2023/05/18	تاريخ القبول: 2023/07/05	تاريخ النشر: 2023/07/31	الصفحة: 353 – 373

الدخل الأسري وعلاقته بانتشار ظاهرة عمالة الأطفال

دراسة ميدانية ببعض مناطق ولاية البليدة

Family income and its relationship to the prevalence of child labor
A field study in some areas of the state of Blida

مبروك مريم	جامعة علي لونيسي– البليدة 2 –(الجزائر)	m.mebrouk@univ-blida2.dz

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أسباب ودوافع انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري، حيث غاب الطفل عن عالمه الخاص به وألتحق بعالم الكبار وعالم الشغل في سن مبكرة بعيدا عن المدرسة، لذا قمنا بدراسة ميدانية في بعض المناطق الخاصة بمدينة البليدة وهذا بطرح فرضية نعالج على ضوئها مقالنا وهي الربط بين متغير انخفاض الدخل الأسري وانتشار ظاهرة عمالة الأطفال، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتقنية الاستمارة بالمقابلة لجمع المعلومات من مجتمع البحث المتمثل في 100 طفل عامل، وقد أظهرت النتائج تحقيق الفرضية نسبيا ميدانيا، وتم عرض عدة اقتراحات فعلية للحد من انتشار الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: عمالة الأطفال، الأسرة، العمل، الطفولة

عنوان المقال: الدخل الأسري وعلاقته بانتشار ظاهرة عمالة الأطفال دراسة ميدانية ببعض مناطق ولاية البليدة	اسم ولقب المؤلفة: مريم مبروك	المجلد: 11/ العدد: 01 /2023	الصفحة: 353 – 373

Abstract:

This study aims to shed light on the causes and motives of the spread of phenomenon of child labor in Algerian society; where the child has missed his own world and joined the world of adults and the world of work at an early age away from school; therefore, we conducted a field study in some areas of the city of Blida; and this is the hypothesis that we address the intervention of the link between the variable low income and the spread of the phenomenon of child labor. to achieve this the descriptive analytical approach and the interview form were used to collect information from the research community of 100 working children, the results showed that the hypothesis has been achieved relatively on the ground, and many actual suggestions have been made to limit the spread of the phenomenon

Keywords: Child labor, family, work, childhood.

مقدمة:

تعد ظاهرة عمالة الأطفال ظاهرة بشرية عامة عرفتها المجتمعات باختلاف ثقافاتها بشكل عام والمجتمع الجزائري بشكل خاص، وقد شهدت انتشارا وتفاقما واسعا مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها المجتمعات لاسيما مع بداية القرن 18؛ نتيجة تفاعل عدة عوامل أبرزها ظهور الثورة الصناعية بأوروبا، فهي ظاهرة اجتماعية يرجع انتشارها الواسع لعدة دوافع وأسباب، لذا عرفت بالتعقيد والتشابك، فهي تتداخل في كل أنساق المجتمع، منها ما قد يتعلق بالجانب الاقتصادي الذي يتمثل في الجانب المادي لدى الأسرة؛ والذي بدوره ينعكس على المستوى الاجتماعي لها، كما قد يرتبط بعامل التعليم وظاهرة الرسوب والتسيب المدرسي عند الطفل والمراهق؛ مما يشجع ممارسة العمل في سن مبكرة للطفل بغية تلبية وتغطية مختلف حاجاته أو الحاجات المتعلقة بأسرته، وغيرها من الدوافع والأسباب التي اهتمت بها الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية في ميادين مختلفة، فظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر المعقدة ذات تأثير شامل على التنمية بمختلف أشكالها وأبعادها.

أولا: الإطار العام للدراسة:

1– إشكالية الدراسة:

يعرف المجتمع الجزائري العديد من الظواهر الاجتماعية ذات الانعكاسات السلبية على الفرد والمجتمع التي ترجع إلى أسباب ودوافع مختلفة لا سيما مع العشرية السوداء وانعكاساتها على مختلف الأنظمة خاصة النظام الأسري بشكل خاص، إذ عرفت العديد من الأسر الجزائرية مشاكل وأمراض اجتماعية ونفسية، تمثلت على وجه الخصوص في انتشار الفقر والبطالة وانعكاساتهما على الفرد وطموحاته، وكذا على مختلف وظائفها.

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية المهمة في بناء وتطور المجتمعات باعتبارها القاعدة الأساسية الأولى في عملية تنشئة الناشئة، فهي أهم مؤسسة اجتماعية لها قوة التأثير في تربية وتشكيل الأجيال، إذ تمثل مصدر الإشباع لحاجات الطفل المختلفة، وهذا طبعا من خلال ممارستها لأدوارها وفقا للوظائف المنوطة بها، إلا أنها عرفت عدة تغيرات تبعا لتغيرات وحركية المجتمع وهذا ما عكس بعض الاضطرابات في العلاقات النسقية داخل المجتمع، الأمر الذي أدى إلى ظهور ظاهرة عمالة الأطفال بصورها وأبعادها المختلفة، وهذا رغم جذورها التاريخية بالنسبة للأسرة التقليدية التي عرفت بمشاركتها لأولادها في نشاطاتها الزراعية إضافة إلى بعض الأعمال المنزلية، وهذا خدمة للمصلحة المشتركة ودعما لاستمرار وحدتها، إلا أنها عرفت انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة فاهتم بها العديد من الدراسات الاجتماعية، القانونية، الاقتصادية، التعليمية والنفسية نتيجة انعكاساتها السلبية على الفرد والمجتمع، وهذا التباين والتنوع ناتج عن خلفيات ثقافية متعددة تعكس وجهات نظر متعددة كذلك، الأمر الذي دفعنا للقيام بهذه الدراسة.

من خلال ملاحظتنا لواقع هذه الشريحة تم التساؤل عن أسباب ودوافع هذه الظاهرة، كما تم التركيز على العلاقة بين المستوى المادي للأسرة وخروج أبنائها للعمل.

فهل هناك علاقة بين المستوى المادي للأسرة وخروج أطفالها للعمل؟

2- الأسس المنهجية للدراسة:

تمت الدراسة في ولاية البليدة بعد ملاحظتنا لانتشار الظاهرة في العديد من الورشات بشتى أنواعها، وفي المطاعم والمقاهي والأسواق الشعبية (باب الرحبة، سوق بوفاريك) والشوارع والطرقات ومحطات النقل والأراضي الفلاحة(قطف الثمار)، وهذا ما مثل مجالنا الجغرافي للدراسة، أما المجال الزمني بدأ منذ شهر جانفي 2023 بإجراء بعض المقابلات الاستكشافية، والتعرف على عينة البحث إلى غاية شهر أفريل 2023؛ أين تم ضبط متغيرات الدراسة وجمع المعلومات بتطبيق تقنية الاستمارة بالمقابلة نتيجة عدم تمكن بعض المبحوثين من القراءة والكتابة، بينما المجال البشري فتمثل في الأطفال الذين يمارسون عمل ما عند أخرين مقابل أجر أو العمل لحسابهم الخاص في التجارة وغيرها للحصول على نقود أو أموال، وعددهم 100 مبحوث منهم 65 ذكور و35 إناث، ويتراوح سنهم من 7 إلى 15

سنة، أما طريقة المعاينة فهي تختلف حسب ميدان الدراسة إذ يرى إحسان محمد الحسن " أن تصميم العينة يعتمد على موضوع البحث وثقة المعلومات التي يريد الباحث تحقيقها في دراسته" **(الحسن، إحسان محمد(1982)، ص63)**. وقد تم اختيار مجتمع البحث بطريقة عرضية وفقا لطبيعة الموضوع المدروس؛ إذ لا نستطيع إحصاء مجتمع البحث ولا اختيار العناصر بطريقة عشوائية، وهذا ما يسمى بالمعاينة العرضية، وهي "سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث" **(موريس، أنجرس(2004)، ص311)**، كما تم استخدام تقنية الاستمارة بالمقابلة؛ وهي "تتم عن طريق الطرح الشفوي للأسئلة وتسجيل الإجابات، وهذا يتطلب من الباحث وقتا وتدخلا أكثر"**(موريس، أنجرس(2004)، ص206)**، شملت أسئلة عامة متعلقة بالبيانات الشخصية للمبحوثين وأسئلة متعلقة بفرضية الدراسة، أما ما يتعلق بمنهج الدراسة فاعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي؛ وهو "مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع، اعتمادا على الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا" **(النوح، مساعد بن عبد الله(2004)، ص118)**، إذ يسمح لنا بوصف الظاهرة والتعبير عنها تعبيرا كيفيا وكميا لمعرفة أسبابها ودوافعها، "فالتعبير الكيفي يصف لنا مظاهرها ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى" **(بوحوش عمار، والذنيبات محمد محمود (1995)، ص129)**.

3- المقاربة السوسيولوجية:

ترتكز البنائية الوظيفية على أهمية تكامل الأجزاء مع الكل داخل النسق الاجتماعي الواحد الذي ينتمي إليه تكامل مجال دراسة العلاقات بين عناصر الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، واهتمامنا وفقا للدراسة يوجه إلى الأدوار والوظائف التي تقوم بها الأسرة باعتبارها بناء اجتماعي يتفاعل معها طفلها، وهو جزء منها فيتعلم ويكتسب الكثير من الأفعال والقيم والاتجاهات ويكتسب المهارات عن طريق التقليد والمحاكاة بتفعيل ملاحظاته لأفراد أسرته، وهذا ما يمثل التعلم بالقدوة الحسنة؛ إذ يرى عبد الرحمان العشوي أن "البذور الأولى لشخصية الطفل تتم في مرحلة الطفولة اذ يتكون الإطار العام لشخصيته لاسيما أن الطفل له ميل خاص نحو التقليد والمحاكاة لذا ضرورة توفر القدوة الحسنة والنموذج الجيد له" **(العشوي، عبد الرحمان(بدون سنة)، ص29)**، فيصبح الطفل متوقع دوره المطلوب مستقبلا مما يؤدي إلى وجود توازن داخل نسقه الاجتماعي بفعل آليات الضبط الاجتماعي، إلا أن غياب هذا التوازن الناتج عن عدة عوامل اجتماعية أو مادية أو ثقافية قد تنتج عنه عدة ظواهر اجتماعية تعكس أثار سلبية على البناء الأسري بشكل عام، وعلى الطفل بشكل خاص، وهذا ما يفسر ظاهرة عمالة الأطفال في ضوء هذا السياق النظري، فغياب توازن للنسق الأسري والذي يظهر في اعتماد الأسرة على دخل الأب الوحيد لأجل تلبية جميع الحاجات باعتباره

المسؤول الأول عنها، وفي حالة غياب هذا الدور أو تعثره فقد تظهر بدائل أخرى لممارسته؛ كخروج الأم للعمل أو فتح المجال للطفل، وهذا بتنشئته اجتماعيا لتحمل المسؤولية عند الضرورة، كمساعد أول للأب في تغطية احتياجات الأسرة، الأمر الذي تترتب عنه ظاهرة خروج الأبناء للعمل في سن مبكر بحثا عن دخل مادي بعيدا عن الدراسة والمدرسة.

4– تحديد المفاهيم

4–1– العمل:

– لغة: يقال عمل عملا، مهن، وضع وعمل فلان على الصدقة بمعنى سعى في جمعها (**مجمع اللغة العربية، ص628**).

– **اصطلاحا:** هو " أسلوب من أساليب معيشة الإنسان بهدف تحقيق غايات الفرد والجماعة" (**الزيات، كمال عبد الحميد(2001)، ص124**).

و"العمل سواء كان بأجر أو بدون أجر يعني تنفيذ مجموعة من المهمات تتطلب بذل الجهد العقلي النفسي أو العضلي لغرض إنتاج سلع أو خدمات معينة لتلبية الاحتياجات البشرية" (**غدنز، أنتوني(2005)، ص437**).

–**التعريف الإجرائي:** هو أسلوب حياة يظهر في بذل جهد من طرف طفل أقل من 16سنة يعكس طاقة دافعة للقيام بنشاط تجاري أو فلاحي أو صناعي أو خدماتي في سن مبكر في إطار غير قانوني للحصول على المال بهدف تغيير وتبديل الحياة المعيشية بتوفير مختلف الحاجات الفردية والأسرية من أجل البقاء والاستمرار في الحياة.

4– 2– الطفولة

– لغة: "المرحلة من الميلاد إلى النضج" (**مجمع اللغة العربية، ص560**).

–اصطلاحا: " الطفولة في نظر علم النفس هي المدة بين المرحلة الجنسية والبلوغ" (**بدوي، أحمد زكي (1982)، ص87**)

كما يرى علماء الاجتماع أن "الطفولة هي المرحلة التي يكون فيها الطفل المستجيب دوما لعمليات التفاعل الاجتماعي، أوهي المدة التي يعتمد فيها على والديه حتى النضج الاقتصادي" (**منصور يوسف علي، أميرة(1999)، ص ص138، 139**).

كما تمثل "المدة التي يعتمد فيها الفرد على والديه حتى النضج الفسيولوجي أو النضج الاقتصادي، واجب على الأسرة والدولة رعايته جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وخلقيا وروحيا، ليس في ذلك تفضيلا أو إحسانا من الأسرة أو الدولة". (**الجميلي، خيري خليل(1993)، ص20**) .

-**التعريف الإجرائي**: هي مرحلة عمرية لدى الطفل يكون فيها تابع لأســـرته ومتأثر بمحيطه الاجتماعي بشـــكل مباشر، وتستمر حتى البلوغ بيولوجيا وحتى النضج الاقتصادي ماديا والنضج النفسي والاجتماعي سيكولوجيا وحتى ســـن 18 قانونيا، فهي لا تنتهي بانتهاء فترة الاعتماد على الكبار، وإنما تمتد إلى العمر الاجتماعي للطفل الذي يؤهله لتحمل المسؤولية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

4-3- الأسرة:

- **اصطلاحا**: "من الوحدات الأساسية التي يتكون منها التركيب الاجتماعي" (**الحسن، إحسان محمد(1986)، ص97**) وهي عبارة عن "منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية (**الحسن، إحسان محمد (1999)، ص397**).

- **اجتماعيا**: هي "المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتساعد الطفل على تحقيق مطالب النمو بصفة عامة والنمو الاجتماعي بصفة خاصة وتنقل إليه ثقافة مجتمعه."(**أحمد السيد، سميرة(1993)، ص39**).

و"تعد الأسرة معيشة رجل وامرأة على أساس الدخول في علاقات جنسية يعترف بها في المجتمع، وما يترتب عن ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم." **(Boudon, Raymond et autres(1973); p73)**

"فالأســـرة هي أولى الروابط الاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد، ويعتمد عليها في مراحل عمره الأولى من حيث الغذاء والملبس والرعاية بالإضافة إلى التربية". (**عمر الجولاني، فادية (1995)، ص17**).

-التعريف الإجرائي: الأسرة هي المؤسسة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية، وهي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع، تهدف إلى تكوين وتربية الطفل وفقا لما تريده هي وما يريده المجتمع، وحسب الدراسة فهي تساهم في تشجيع وتنمية أبنائها على توفير مورد مالي إضافي لتغطية مختلف الحاجات خاصة عند الأسر الفقيرة أو ذات دخل محدود، وهذا ما أكده دوركايم في تعريفه للتربية لا تسعى التربية إلى تحقيق الإنسان على نحو ما حددته الطبيعة بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع." **(Durkhim, Emil(1989), p51)**

4-4- عمالة الأطفال:

- **اجتماعيا**: "دخول الأطفال إلى سوق العمل، بل والعمل الشاق ابن فترة طفولتهم بشكل يضر بصحتهم البدنية والنفسية والاجتماعية ويحرمهم من إشباع حاجات الطفولة". (**بيومي خليل، محمد محمد(2003)، ص162**).

–التعريف الإجرائي: نشاط اقتصادي يقوم به الطفل ذكر أو أنثى في سن مبكر أقل من 16سنة من أجل الحصول على دخل مادي منظم أو غير منظم سواء تعلق بالعمل الخدماتي أو التجاري أو الصناعي أو الفلاحي أو الهامشي كالبيع في الأرصفة ومحطات النقل، وقد يمارس الطفل هذا النشاط بمفرده أو مع أسرته يوميا أو موسميا.

4–5– الدخل الأسري:

– دخل الأسر المعيشية: "يتكون من جميع الإرادات التي تتلقاها الأسرة أو أفراد الأسرة المعيشية نقدا أو عينا أو خدمات سنويا أو على فترات أقرب".(**منظمة العمل الدولية (2003)، ص10**).

– يحدد دخل الأسرة المعيشية عمليا بتعبير: "الدخل من العمل (العمل بأجر والعمل للحساب الخاص على السواء)، دخل الملكية، الدخل من إنتاج الخدمات الأسرية لاستهلاك الأسرة ذاتها، التحويلات المتلقات"(**منظمة العمل الدولية(2003) ،ص10**).

–التعريف الإجرائي: كل عمل يقوم به الطفل ويحصل بموجبه على مقابل مالي، سواء تعلق بالنشاط التجاري أو الفلاحي أو الصناعي أو الخدماتي لتغطية الحاجات الفردية والأسرية.

5– الدراسات السابقة

5–1– دراسات عربية:

– دراسة حسين عليوي ناصر الزيادي سنة 2018، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة واقع عمل الأطفال في مدينة الناصرية بالعراق ومعرفة أسبابها وعوامل انتشارها وجاءت فرضياتها كالتالي:

– هناك ارتفاعا ملحوظا وتباينا مكانيا في حجم عمالة الأطفال في منطقة الدراسة.

– للعوامل الاقتصادية دورا مهما في حدوث الظاهرة وانتشارها، ويعد الفقر وتدهور مستوى المعيشة لبعض الأسر من أبرز تلك العوامل فضلا عن العوامل الاجتماعية والثقافية أهمية عن العوامل الاقتصادية.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بالأساليب الإحصائية، ووظف تقنية الاستبيان والمقابلة الفردية، وبلغ حجم العينة 115مبحوثمن سن 6سنوات إلى14سنة من كلا الجنسين، مجالها الجغرافي هو منطقة الناصرية أكبر التجمعات الحضرية في محافظة ذي قار بالعراق، وخلصت إلى النتائج التالية:

هناك تباين كبير في عمالة الأطفال على مستوى النوع، ارتفاع نسبة العاملين من الذكور على نسبة الإناث، كما بينت الدراسة أن27,9% من الأطفال العاملين من عمر9 سنوات فما دون، وهذا مناهضا للقوانين المنظمة لعمل الأطفال، وبينت نسبة كبيرة من الأطفال من أسر مفككة، إضافة إلى انخفاض المستوى العلمي لوالدي الأطفال بشكل عام وأكثرهم من المساكن العشوائية، فقد أظهرت الدراسة أهمية العوامل الدافعة إلى عمالة الأطفال بالمنطقة والتي ترتكز في الأسواق الشعبية والشوارع التجارية وفي تقاطع الطرقات وعند إشارات المرور بشكل واضح.

- **الدراسة الثانية دراسة منال محمد محمود عبد العال سنة 1997**، والتي هدفت إلى محاولة فهم وتفسير الظروف البنائية التي تخلفت من خلالها ظاهرة عمالة الأطفال في مدينة القاهرة، وتحديد الآثار الاجتماعية السلبية والايجابية المترتبة عليها، وكذا محاولة التوصل ورصد السياسات الاجتماعية التي تتوافق والتحليل السوسيولوجي للظاهرة. وهذا من خلال اختبار الفرضيات التالية:

-أن هناك اضطرابات في العلاقات النسقية داخل المجتمع تمثل أسبابا بنائية لعمالة الأطفال في مدينة القاهرة.

-أنه كلما اختلف الوضع الاجتماعي الاقتصادي لأسر الطفل العامل اختلفت الأسباب المباشرة المؤدية لعمالة الأطفال.

-أن هناك اختلاف في شبكة علاقات الطفل العامل قبل نزول العمل وبعده.

-أن هناك أثار اجتماعية ايجابية لعمالة الأطفال.

وقد استخدمت الباحثة ثلاثة مناهج أساسية وهي منهج المسح الاجتماعي الوصفي التشخيصي باستخدام العينة، وبلغ حجمها 222 مفردة بحثية، منها 150 ذكور و72 إناث والمنهج المقارن والمنهج الإحصائي، وتم جمع البيانات من خلال تقنية الاستبيان، أما المجال الجغرافي تمثل في مدينة القاهرة باعتبارها من أهم المدن الحضرية في مصر، أكدت نتائج الدراسة إلى صدق الفرضيات التي تم طرحها.

5-2- الدراسات الجزائرية:

- دراسة **صالي عبد العزيز**، حيث اهتم الباحث بدراسة ظاهرة عمل الأحداث وعلاقتها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة بسوق بوفاريك بمدينة البليدة، وقد طرح الباحث ثلاث فرضيات تمثلت فيمايلي:

- يؤدي انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة بالابن الحدث إلى العمل للمساهمة في دخل الأسرة.

- يؤدي التصدع الأسري إلى توجه الأحداث إلى سوق العمل.

-يؤدي التسرب المدرسي والناتج عن ضعف التحصيل الدراسي وتبعاته إلى خروج الطفل للعمل.

تم اختيار سوق بوفاريك بولاية البليدة مجال جغرافي للدراسة، اما المجال البشري فتمثل في 120 مبحوث تتراوح أعمارهم من 8 إلى 16سنة، وتم توظيف المنهج الوصفي التحليلي واستخدم تقنية الاستمارة والمقابلة وتوصل للنتائج التالية: أباء الأطفال العاملين أغلبهم عمال بسطاء، وذلك بنسبة 37,5%، بعدها فئة البطالين بنسبة 22,5%، إضافة إلى فئة التقاعد بنسبة 7,5%، حالة التصدع الأسري سجلت حالة وفاة الأب نسبة 10%، وأكبر نسبة من أباء وأمهات الأطفال العاملين أميين على التوالي نسبة 50%، و62,5%.

– دراسة صليحة غنام: اهتمت الباحثة بدراسة عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة بمدينة باتنة، وهذا بعرضها الفرضيات التالية: -توجد علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وعمالة الأطفال.

-توجد علاقة بين التفكك الأسري وعمالة الأطفال.

-توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة وعمالة الأطفال.

اختارت الباحثة سوق عقال وسوق الواد في حي 84 مسكن ومحطة المسافرين بمدينة باتنة كمجال جغرافي للدراسة، أما المجال البشري تمثل في الأطفال العاملين، تم اختيارهم بتطبيق العينة العرضية المتمثلة في 110 طفل يتراوح سنهم من 10 إلى 16 سنة منهم 106 ذكور و4 إناث، كما استخدمت المنهج الوصفي لأجل وصف الظاهرة وتحليل وتفسير بياناتها بعد جمعها بتقنية الاستمارة والمقابلة والملاحظة، وقد خلصت في الأخير إلى نتائج الدراسة التي تبين أن خروج الطفل للعمل في سن مبكر يرجع إلى تدهور المستوى المعيشي لأسرته، وكذا اعتبار التفكك الأسري كدافع لذلك ، إضافة إلى عامل تدني المستوى التعليمي لأسر المبحوثين.

وتعقيب عن هذه الدراسات يمكن أن هناك نقاط التقاء بين كل الدراسات في طرحها العام للظاهرة، كلها ذات طابع ميداني اهتمت بالواقع، كما أنها وصفتها بالتعقيد والتشابك بسبب أبعادها المتعددة، البعد الاقتصادي والاجتماعي والصحي والثقافي والنفسي والتعليمي والقانوني، فهناك من ركز على أكثر من بعد في دراسته، إلا أن دراستنا ركزت على البعد المادي فقط، باختبار متغير انخفاض الدخل الأسري وعلاقته بخروج الأطفال إلى العمل في سن مبكر، بينما تم التركيز في الدراسات السابقة على الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأسر المبحوثين وعلى المستوى التعليمي لآبائهم وأمهاتهم، وكذا عامل التصدع الأسري كدافع لبروز الظاهرة وانتشارها، كما تميزت جل

الدراسات بالرفض للظاهرة لما لها من أثار سلبية على الفرد والمجتمع، إلا أن الباحثة منال محمد محمود عبد العال في دراستها بينت وجود أفكار عديدة في ضوء عرضها لاتجاهات الظاهرة، فهناك من يراها ايجابية فهي عملية تعليمية للانتقال التدريجي السوي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البالغين، فهي نظرة تشجع النشاطات الاقتصادية التي يقوم بها الأطفال في قطاع الأعمال غير الرسمية مع ضمان الحماية لهم، إذ يمكن أن يشكل عمل الطفل منفعة تظهر في إعداده للحياة بشكل عام بعيدا عن العزلة والانطوائية والاستغلال .

ثانيا: الدراسة الميدانية:

1- خصائص مجتمع البحث:

لكل مجتمع بحث خصائص معينة منها الاجتماعية والاقتصادية ليكون محل دراسة واهتمام الباحث، وفي هذا الصدد يتميز أفراد مجتمع بحثنا بالخصائص التالية:

جدول رقم (1): توزيع المبحوثين حسب الجنس .

الجنس	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
ذكور	65	%65
إناث	35	%35
المجموع	100	%100

من خلال الجدول يتبين أن نسبة الأطفال من جنس ذكور والمقدرة بـ 65 % أعلى نسبة في عمالة الأطفال من جنس الإناث والمقدرة بـ 35 %، وهذا راجع لطبيعة المجتمع الجزائري بشكل عام وطبيعة المنطقة بشكل خاص، ضف إلى ذلك فالإناث أغلبهن يفضلن الدراسة بعيدا عن العمل وصعوباته، وقد تم تسجيل هذه النسبة في بعض المناطق التي تسمح بخروج بناتها مع إخوتهم لبيع بعض العجائن وفي مناطق أهلة بالسكان.

جدول رقم (2): توزيع المبحوثين حسب السن.

سن الطفل	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
9 – 7	7	%7
12 – 10	35	%35
15 – 13	58	%58

المجموع	**100**	**%100**

يتبين من خلال القراءة الإحصائية للجدول أن أعلى نسبة سجلت هي 58% من فئة السن 13-15، ثم نسبة 35% من فئة السن 10-12 لتسجل نسبة 7% وهي أصغر نسبة لفئة السن 7-9، وهذا ما يعكس نوع من الخوف عند بعض الأسر عن أولادهم صغار السن، إلا أنه تفتح المجال للأطفال ذوي السن المتناسب مع مرحلة التمدرس بالمستوى المتوسط، وتقوم بدور مساعد أسري، وهذا بممارسة نشاط البيع لبعض العجائن أو السجائر أو العمل في بعض الورشات أو المزارع، كما يعكس ظواهر أخرى متعلقة بالتعليم، وهي الرسوب والتسرب المدرسي.

جدول رقم (3) توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
لا يعرف القراءة ولا يعرف الكتابة	**6**	**%6**
إبتدائي	**45**	**%45**
متوسط	**49**	**%49**
المجموع	**100**	**%100**

يتبين من خلال الجدول أن نسبة 49% من فئة الأطفال ذوي مستوى تعليمي متوسط هم أعلى في مجتمع البحث مقارنة بنسبة 45%، الخاصة بفئة المستوى الابتدائي لتسجل آخر نسبة لفئة لا تعرف القراءة ولا تعرف الكتابة وهي 6%، والقارئ لهذه المعطيات الإحصائية يرى توافق هذا الجدول مع الجدول السابق، وهذا ما يعكس خطورة الظاهرة على العملية التربوية والتعليمية، كما يطرح حتمية التكامل الوظيفي بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولى والثانية في المجتمع، فقوة العلاقة التكاملية بين الأسرة والمدرسة تظهر في علاج هذه الظاهرة والتخفيف من حدتها؛ مع تفعيل وسائل الإعلام لنشر الوعي، وتظهر أثارها السلبية على صحة الطفل النفسية والجسدية بشكل خاص، وكذا انعكاساتها السلبية على الأسرة والمدرسة والمجتمع بشكل عام، كما تقوم الفضاءات المخصصة لتنمية المهارات الفكرية والمعرفية للطفل بدور فعال لامتصاص هذا النوع من الظواهر، إضافة إلى البحث عن السبل الصحيحة والحلول الناجعة للأسر التي تعاني من انخفاض الدخل الأسري أو انعدامه.

وما يمكن عرضه هنا هو طرح العلاقة الجدلية بين خروج الأطفال للعمل هل هو ناتج عن ظاهرة التسرب المدرسي؟ أم العكس؟ فشل الطفل في عالم التمدرس جعله يغير اهتمامه ودوره كتلميذ في الصف الدراسي إلى طفل

عامل يبحث عن سبل العيش وطرق الربح المادي لتلبية مختلف الحاجات المتعلقة ببيئته الأسرية، وتفعيل فكرة المساعد الأول للأسرة بعد الأب واقعيا وفي زمن قريب لسن الطفل أين تتغير الأدوار والوظائف لعالم عرف عنه بالبراءة وحب الدراسة والتعلم.

2- تحليل ومناقشة المعطيات الميدانية للدراسة:

جدول رقم (4) توزيع المبحوثين حسب الدخل الأسري:

الدخل الأسري	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
10000 – 6000	50	%50
14000 – 10000	23	%23
20000 – 14000	6	%6
20000 فأكثر	21	%21
المجموع	100	%100

يتبين من الجدول أن أعلى نسبة سجلت هي 50% لدى الأطفال الذين يتراوح دخلهم الأسري بين 6000 – 10000 دج، مقابل نسبة 23%، منهم يتراوح دخلهم الأسري بين 10000 – 14000 دج، ونسبة 21% هي نسبة الأطفال الذين يتعدى دخلهم الأسري 20000 دج، مقابل نسبة 6% من الأطفال الذين يشتغلون ويتراوح دخلهم الأسري بين 14000 – 20000 دج .

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول يتضح إن الدافع المادي يطرح نفسه بقوة لظهور هذه الظاهرة لدى مجتمع البحث، فالتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري في مختلف الأبعاد وبمختلف الأشكال ولاسيما ما يتعلق بالقدرة الشرائية لدى الفرد الجزائري تولدت عنها عدة مشاكل وأمراض اجتماعية عاشها أفراد المجتمع في مراحل زمنية مختلفة باختلاف معطياتها من عشرية سوداء إلى تغيرات سياسية إلى تغيرات اقتصادية ...الخ لنصل في الأخير إلى كوفيد19 وانعكاساته على مختلف شرائح المجتمع، ولاسيما مناطق الظل الأمر الذي ساهم في انتشار الظاهرة بوتيرة سريعة، فاليوم في السوق الجزائري بمختلف صوره يطرح مشكلة غلاء الأسعار ولاسيما مع المواسم التي تعد من الموروث الثقافي للمجتمع، وكذا المواسم الدينية التي تعكس المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، ومع تغيير في بعض المفاهيم والقيم بتغير المجتمع نجد الطفل بين الواقع المعاش والحلم المطلوب؛ يعيش صراع بين تحقيق ذات المسؤول وممارسة دوره في الوسط الأسري أو تحقيق ذات المتعلم والعيش في عالم البراءة والطفولة .

عنوان المقال: الدخل الأسري وعلاقته بانتشار ظاهرة عمالة الأطفال دراسة ميدانية ببعض مناطق ولاية البليدة	اسم ولقب المؤلفة: مريم مبروك	المجلد: 11/ العدد: 01 /2023	الصفحة: 353 – 373

جدول رقم (5) توزيع المبحوثين حسب حجم الأسرة:

حجم الأسرة (بالفرد)	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
4 – 2	3	%3
7 – 5	31	%31
8 فأكثر	66	%66
المجموع	100	%100

من معطيات هذا الجدول يتضح أن 66% تمثل الأطفال المشتغلين والذين يتراوح أفراد أسرتهم بين 8 أفراد فأكثر، مقابل 31% منهم تتراوح عدد أفراد أسرتهم بين 5 – 7 أفراد، ونسبة 3% منهم تتراوح عدد أفراد أسرتهم بين 2 – 4 أفراد.

من خلال قراءتنا الإحصائية يتضح إن الكثير من الأسر تعيش العوز المادي نتيجة عدد أفرادها، وهنا تطرح مسالة تنظيم النسل لاسيما مع النقص المادي لها هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد تظهر العائلة الممتدة عند بعض المبحوثين وهذا ما يعكس عدد أفرادها من 8 أفراد فأكثر، فالأسرة تعمل على توفير الوسط الاجتماعي السليم الذي يتمكن فيه الطفل من تلبية حاجياته الفيزيولوجية والبيولوجية والنفسية، وهذا بتوفر عناصرها الأب والأم وضرورة وجود علاقات أسرية متزنة وسليمة، لا تؤثر سلبا في نموه النفسي والاجتماعي، فوعي الوالدين بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية والاجتماعية المرتبطة بنموه في وسطه الأسري هو الواجب توفيره له؛ وهذا مايجب أن يدركه الأولياء، فاختلاف الأجيال واضح ولكل معطياته لذا خروج الطفل للشغل باختلاف الدافع لذلك يعد جريمة في حقه تحاسب عليها الأسرة بالدرجة الأولى، خاصة مع عالم العولمة والتكنولوجيا اليوم وظهور ظواهر كانت غريبة عن مجتمعنا في زمن سابق كاختطاف الأطفال والمتاجرة بالأعضاء والتحرش الجنسي ... الخ، وغيرها من الظواهر القديمة في بعض المجتمعات والحديثة في مجتمعنا، لذا تهيئة المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية، وهذا بشعوره بالحماية والقبول الاجتماعي والعطف والحنان وتمكينه من التفاعل مع مختلف الأوساط الاجتماعية الأخرى بشكل سليم وسوي، بعيدا عن التسيب والانحراف من وظيفة الأسرة بشكل خاص وبقية المؤسسات التنشئية بشكل عام، ومن هنا نستنتج أن العبرة في النوع وليس العدد.

عنوان المقال: الدخل الأسري وعلاقته بانتشار ظاهرة عمالة الأطفال دراسة ميدانية ببعض مناطق ولاية البليدة	اسم ولقب المؤلفة: مريم مبروك	المجلد: 11/ العدد: 01 /2023	الصفحة: 353 – 373

جدول رقم (6) توزيع المبحوثين حسب قطاع عملهم.

قطاع عمل الطفل	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
التجارة	39	%39
الصناعة	22	%22
الفلاحة	15	%15
الخدمات	24	%24
المجموع	100	%100

من خلال الجدول تبين أن أعلى نسبة سجلت عند الأطفال الذين يشتغلون في قطاع التجارة بـ 39 % مقابل 24% يعملون في قطاع الخدمات، و22 % يعملون في قطاع الصناعة، و15% يعملون في قطاع الفلاحة.

نستنتج من خلال قراءتنا لهذا الجدول أن العديد من الأطفال لاسيما صغار السن منهم يفضلون عملية البيع خاصة ما يتعلق ببيع العجائن والحلويات، فهي تتناسب إلى حد بعيد مع قدراتهم إضافة إلى مشاركة أسرهم في ذلك، فتحضير بعض الحلويات كقلب اللوز من صناعة الأمهات أو الأخوات بالمنزل؛ بمعنى هناك شراكة أسرية بين التصنيع وعملية البيع، كما تم تسجيل قطاع الخدمات الذي يعد أقل ضررا من عملية التصنيع، وجني الثمار بالحقول الزراعية في بعض المشتلات الفلاحية.

جدول رقم (7) العلاقة بين الدخل الأسري وأوقات عمل الطفل:

أوقات عمل الطفل / الدخل الأسري (دج)	دائما طول السنة		دائما بعد ساعات الدراسة والعطل المدرسية		في المواسم والمناسبات		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
10000 – 6000	29	%58	14	%28	07	%14	50	%100
14000 – 10000	13	%56,52	5	%21,74	5	21,74 %	23	%100
20000 – 14000	2	%33,33	4	%66,67	-	-	6	%100
20000 فأكثر	18	%85,71	3	%14,29	-	-	21	%100
المجموع	62	%62	26	%26	12	%21	100	%100

من خلال قراءاتنا لهذا الجدول يتضح أن اتجاهه العام يتجه نحو ارتفاع نسبة الأطفال المشتغلين دائما طول السنة وذلك بنسبة 62%، مقابل 21% منهم يشتغلون في المواسم والمناسبات .

وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في الدخل الأسري، نلاحظ أن الجدول حافظ على اتجاهه العام السابق إذ قدرت نسبة الأطفال الذين يتراوح دخلهم الأسري بين 6000 – 10000 دج، والمشتغلين دائما طول السنة بنسبة 58%، مقابل نسبة 14% منهم يشتغلون في المواسم والمناسبات، ويرجع هذا الفرق في النسب إلى انخفاض دخلهم الأسري الذي لا يلبي متطلباتهم؛ مما دفع بالطفل للعمل دائما طول السنة، وحتى بعد ساعات الدراسة، وذلك بنسبة 28%.

أما نسبة الأطفال الذين يتراوح دخلهم الأسري بين 10000 – 14000 دج والذين يشتغلون دائما طول السنة فقد قدرت بـ : 56,52%، مقابل 21,74، لكل من الأطفال المشتغلين دائما بعد ساعات الدراسة والعطل المدرسية والمشتغلين في المواسم والمناسبات، ويفسر هذا بالحاجة التي لا زالت تدفع بهؤلاء الأطفال للاشتغال رغم الارتفاع القليل للدخل؛ إذ قدرت نسبة الأطفال الذين لا يلبي المدخول متطلباتهم الأسرية بـ 47,83%، في حين تمثل 66,67%، نسبة الأطفال الذين دخلهم الأسري بين 14000-20000 دج ويشتغلون دائما بعد ساعات الدراسة والعطل، مقابل 33,33% منهم يشتغلون دائما طول السنة، ويفسر هذا التباين في النسب بعدم تلبية هذا الدخل لمتطلبات الأسرة، حيث 50% من أفراد العينة صرح بأن دخلهم الأسري لا يلبي متطلباتهم بسبب ارتفاع حجمها، خاصة وأن أرقام الإحصاء العام للسكان والسكن لسنة 1998 تؤكد على أن متوسط حجم الأسرة الجزائرية وصل إلى 6,58 فرد، مما يضطر الطفل للخروج للعمل حتى بعد ساعات الدراسية، ولا ينتظر المواسم والمناسبات لسد حاجته أما الأطفال الذين يتعدى دخلهم الأسري 20000 دج، ويشتغلون دائما طول السنة فتقدر نسبتهم بـ 85,71%، مقابل 14,29%، يشتغلون بعد ساعات الدراسة والعطل.

وهذا ما يعكس انخفاض القدرة الشرائية عند الكثير من أفراد المجتمع، لا سيما مع غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار في الآونة الأخيرة التي قد تعكس الآثار المترتبة عن كوفيد 19، كاحتمالية مطروحة في تحليل وتفسير ذلك على مجتمع الدراسة بشكل خاص، من هنا نستنتج أن للدخل الأسري تأثير نسبي على أوقات عمل الطفل، حيث يؤدي انخفاضه إلى خروج للعمل بسبب الحاجة كما يمكن للطفل أن يخرج للعمل رغم ارتفاع دخلهم الأسري نسبيا لأسباب أخرى

عنوان المقال: الدخل الأسري وعلاقته بانتشار ظاهرة عمالة الأطفال دراسة ميدانية ببعض مناطق ولاية البليدة	اسم ولقب المؤلفة: مريم مبروك	المجلد: 11/ العدد: 01 /2023	الصفحة: 353 – 373

جدول رقم (8) يبين الدخل الأسري وعلاقته بسبب عمل الطفل:

سبب عمل الطفل الدخل الأسري (دج)	للمساهمة في مصاريف البيت		تلبية الرغبات الشخصية		قضاء وقت الفراغ		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
10000 – 6000	49	%98	1	%2	-	-	50	%100
14000 – 10000	22	%95,65	1	%4,35	-	-	23	%100
20000 – 14000	5	%83,33	1	16,67%	-	-	6	%100
20000 فأكثر	4	%19,05	8	%38,09	9	42,86%	21	100%
المجموع	80	%80	11	%11	9	%9	100	%100

من خلال معطيات هذا الجدول يتبين أن الاتجاه العام يتجه نحو ارتفاع نسبة الأطفال المشتغلين للمساهمة في مصاريف البيت وذلك بنسبة 80%، مقابل 9% منهم يشتغلون لقضاء وقت الفراغ.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في الدخل الأسري نلاحظ أن 98% تمثل نسبة الأطفال الذين يتراوح دخلهم الأسري بين 6000 – 10000 دج ويشتغلون للمساهمة في مصاريف البيت، مقابل اثنان بالمائة منهم يشتغلون لتلبية الرغبات الشخصية، كما يقدر عدد الأطفال الذين يتراوح دخلهم الأسري بين 10.000 – 14.000 دج بـــ 95,65% مقابل 4,35% منهم يعملون بغرض تلبية الرغبات الشخصية، وتمثل 83,33% نسبة الأطفال الذين يتراوح دخلهم الأسري بين 14000 – 20000 دج و يشتغلون للمساهمة في مصاريف البيت، مقابل 16,67% منهم يشتغلون لتلبية الرغبات الشخصية، ويمكن أن نفسر ارتفاع نسبة الأطفال المشتغلين للمساهمة في مصاريف البيت بالحاجة الناتجة عن عدم تلبية الدخل لمتطلبات الأسر الجزائرية؛ بسبب التغيرات الاقتصادية خاصة بعد أزمة كورونا.

أما الأطفال الذين يتجاوز دخلهم الأسري 20000 دج والمشتغلين لقضاء وقت الفراغ فقد قدرت نسبتهم بـ 42,86%، مقابل 19,05% منهم يشتغلون للمساهمة في مصاريف البيت، ويفسر خروج بعض الأطفال للعمل والمساهمة في مصاريف البيت رغم الارتفاع النسبي للدخل الأسري؛ مقارنة ببقية الفئات الأخرى بعدم تلبية هذا الدخل لمتطلباتهم بسبب ارتفاع حجمها، إذ يصدر 100% من أفراد العينة أن دخلهم الأسري لا يلبي متطلباتهم نتيجة ارتفاع حجم الأسرة، ويفسر ارتفاع نسبة الأطفال العاملين لقضاء وقت الفراغ باستهلاك الدخل المادي في

عنوان المقال: الدخل الأسري وعلاقته بانتشار ظاهرة عمالة الأطفال دراسة ميدانية ببعض مناطق ولاية البليدة	اسم ولقب المؤلفة: مريم مبروك	المجلد: 11/ العدد: 01 /2023	الصفحة: 353 – 373

كل متطلباتهم الأمر الذي يستدعي خروجهم للعمل لتغطية وتوفير احتياجات أخرى، و من هنا نصل إلى أن هناك كذلك تأثير نسبي للدخل الأسري على سبب خروج الطفل للعمل، حيث يمكن للطفل أن يخرج للعمل عندما يكون الدخل ضعيفا بغرض المساهمة في مصاريف البيت، ومد يد المساعدة لعائلته التي عجزت عن تغطية متطلبات واحتياجات البيت من لوازم منزلية، وأخرى غذائية وأمنية وغيرها، كما يمكن أن يخرج الطفل للعمل رغم الارتفاع النسبي للدخل الأسري مقارنة ببعض الأسر الأخرى في العينة لتوفير احتياجات أخرى، وعموما فإن الدخل الذي صرح به عينة البحث يبقى بعيد عن تلبية مختلف الحاجات الضرورية بالدرجة الأولى للأسرة والثانوية بالدرجة الثانية، وهذا راجع لغلاء الأسعار في مختلف المجالات؛ سواء ما تعلق بالأكل أو اللباس أو مواد منزلية ....الخ، ما يمكن استنتاجه أن هناك علاقة بين انخفاض الدخل الأسري وخروج أبنائها للعمل.

جدول رقم (9) يبين الدخل الأسري وعلاقته بقطاع عمل الطفل:

قطاع عمل الطفل / الدخل الأسري (دج)	التجارة		الصناعة		الفلاحة		الخدمات		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
10000 – 6000	23	%46	16	%32	8	%16	3	%6	50	%100
14000 – 10000	12	%52.17	4	%17.39	5	21,74 %	2	%8,70	23	%100
20000 – 14000	3	%50	1	%16.67	2	33.33 %	-	-	6	%100
20000 فأكثر	1	%4.76	1	%4.76	-	-	19	90,4%8	21	%100
المجموع	39	%39	22	%22	15	%15	24	%24	100	%100

من خلال قراءتنا الإحصائية لمعطيات هذا الجدول يتضح أن الاتجاه العام يتجه نحو ارتفاع نسبة الأطفال الذين يشتغلون في قطاع التجارة، وذلك بنسبة 39%، مقابل 15% منهم يشتغلون في قطاع الفلاحة .

وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في الدخل الأسري لمعرفة تأثيره على قطاع عمل الطفل، نلاحظ أن 46% تمثل نسبة الأطفال الذين يتراوح دخلهم بين 6000 – 10000دج، ويشتغلون في قطاع التجارة مقابل 6% منهم يشتغلون في قطاع الخدمات، كما تمثل كذلك 52,17% نسبة الأطفال الذين يتراوح دخلهم الأسري

بين 10000-14000 دج ويشتغلون في قطاع التجارة، مقابل 8,70% منهم يشتغلون في قطاع الخدمات، وتمثل 50% نسبة الأطفال الذين يتراوح دخلهم الأسري بين 14000 -20000 دج، مقابل 16,67% منهم يشتغلون في قطاع الصناعة، ويمكن أن نفسر تمركز الطفل في قطاع التجارة دون القطاعات الأخرى باعتبار هذا القطاع أكثر توافقا مع قدرات الطفل وظروفه المدرسية، فهناك نوع من الحرية في ممارسة هذا النشاط؛ كبيع العجائن أو مسح السيارات...الخ، إضافة إلى مشاركة ومساعدة الأسرة في ذلك، فالأم هي التي تقوم بعملية تحضير العجائن مثلا وعليه فاختيار قطاع التجارة لإمكانية ممارسته بشراكة أسرية من جهة؛ ومن جهة أخرى هناك حرية خاصة في ممارسته لاسيما مع الطفل المتمدرس، أما 90,48% فهي تمثل نسبة الأطفال الذين يتجاوز دخلهم الأسري 20000 دج ويشتغلون في قطاعات الخدمات، مقابل 4,76%، منهم يشتغلون في قطاع التجارة والصناعة، ويمكن أن نفسر هذا الاختلاف في اختيار القطاع كون معظمهم متسربين بإمكانهم ممارسة عملهم في قطاع الخدمات الذي يستوجب الحضور اليومي .

من هنا يتضح أن للدخل الأسري تأثير على عمل الطفل؛ إذ الحاجة هي التي تدفع الطفل لانتقاء قطاع التجارة المربح دون القطاعات الأخرى.

-نتائج الدراسة:

إن ضعف الدخل الأسري دافع قوي لخروج الأطفال إلى عالم الشغل في سن مبكر، سواء تعلق الأمر بمرحلة التمدرس أو بدونها، فالكثير من الأسر الجزائرية تفضل العيش بكرامة بعيدا عن التسول أو السرقة، وقد ترجع في تفكيرها إلى إيجاد حلول داخلية متعلقة بأفرادها، فتسمح لأبنائها بممارسة نشاط تجاري معين، وتكون هي شريكة في ذلك كتحضير مختلف العجائن، كما يمكن أن تؤمن طفلها عند بعض المعارف ذوي نشاطات معينة، كغسل السيارات وتشحيمها أو مساعد في مجال الميكانيك أو البيع في دكان أو في (طابلة) أو قطف الثمار من البساتين والحقول، العمل في بعض الورشات الصناعية كصناعة النسيج أو المعاجن وغيرها، وهذا بهدف الحصول على دخل يعيل به الأسرة لأجل المساهمة في مصاريف البيت والرفع من مستواها المعيشي، كما يمكن للطفل أن يشتغل رغم الدخل الأسري، والذي قدر حسب الدراسة إلى 20000دج فأكثر، فهو غير كافي في تلبية مختلف المتطلبات والحاجيات الأسرية مع الأخذ بعين الاعتبار معطيات الواقع المعاش، كما يمكن الإشارة إلى متغير مهم أبرزته الدراسة وله تأثير فعّال في بروز الظاهرة كذلك؛ وهو ارتفاع حجم الأسرة، لذا يمكن القول أنه توجد عوامل متداخلة تدفع بالطفل للخروج إلى العمل ويعد انخفاض الدخل الأسري عامل مهم في ذلك.

خـــــاتمة:

لا جدال أن حقوق الطفل محفوظة سواء في الكتب السماوية أو القوانين الوضعية، وتترتب على كل من الأسرة والمجتمع بكل نظمه ومؤسساته كيفية توزيع وتحمل مسؤولية تحقيقها، ليس نظريا وإنما فعليا فالحرص على مصلحة الطفل وتنميته بشكل صحيح وسليم بعيدا عن مختلف السبل في استغلاله وسد كل ضرر عنه، مع جذب كل منفعة وخير له حتمية ضرورية، ولنا رؤية في أن إشباع الحاجات المادية المختلفة للطفل من مأكل ومشرب وملبس ومسكن ...الخ، وحاجات معنوية من حب وعطف وحنان واهتمام لأجل الوصول إلى أهداف سامية نرسمها له بفعل عملية التنشئة، ويتشربها ويعيش لأجل تحقيقها فتكون له بعد نظر في إشباع دوافعه وتحقيق حاجاته، مع التحدي للصعوبات ومختلف الموانع المادية والاجتماعية التي تعترضه، فيجد نفسه مضطر للتوفيق بين مطالبه ومعطيات بيئته، وهنا يمكن القول أن وظيفة الأسرة في عملية تنشئتها لأبنائها تتوقف على وضعها المادي والاجتماعي، ومستواها الثقافي وحجمها ومدى ترابطها وتماسكها واستقرارها، ومدى تعاطفها واهتمامها بأفرادها، لذا فظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري أصبحت تشكل خطر على الفرد الجزائري بشكل خاص؛ وعلى المجتمع بشكل عام، وجب الاهتمام بها ودراستها من مختلف الأبعاد بكل صورها وأشكالها، وقد بينت هذه الدراسة أن دوافعها متعددة ومتداخلة مع بعضها البعض ولانخفاض الدخل الأسري علاقة طردية بوجودها، وليس هو الدافع الوحيد وإنما توجد أسباب مختلفة تدفع بالطفل إلى الخروج إلى سوق العمل وهذا ما تترتب عنه أثار سلبية .

الاقتراحات:

1. بناء موقف اجتماعي معارض لعمالة الأطفال؛
2. التوعية بمخاطر العمل المبكر على حاضر الطفل ومستقبله؛
3. الارتقاء بالنظرة الاجتماعية إلى العلم والتعلم والى أهمية مؤسسات التعليم ودورها في التنمية؛
4. توفير الإعانات المادية للأسر المعوزة مع الاهتمام بتوفير مناصب شغل لهم.

قائمة المراجع:

1. أحمد السيد، سميرة (1993). **علم اجتماع التربية**، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1.
2. أنجرس، موريس(2004). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة/ بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصبة.

3. بوحوش عمار، الذنيبات محمد محمود (1995). **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

4. بدوي، أحمد زكي(1982). **معجم العلوم الاجتماعية**، لبنان، بيروت: مكتبة لبنان.

5. بيومي خليل، محمد محمد(2003). **تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**، مصر، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

6. خليل الجميلي، خيري(1993). **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، مصر، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

7. صالي، عبد العزيز (2002/2001)، "**ظاهرة عمل الأحداث وعلاقتها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة**"، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، علم اجتماع التربية، إشراف عبد الغني مغربي.

8. عبد الحميد الزيات، كمال (2001) **العمل وعلم الاجتماع المهني**، مصر، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

9. عمر الجولاني، فادية(1995). **دراسات حول الأسرة العربية**، مصر، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

10. عليوي ناصر الزيادي، حسين (2008)، "**تحليل جغرافي لظاهرة عمالة الأطفال في مدينة الناصرية**"، مجلة الأستاذ، العدد226 ، جامعة ذي قار، العراق.

11. غدنز، أنتوني(2005). **علم الاجتماع (مع مداخلات عربية)**، ترجمة/ فايز الصباغ، لبنان، بيروت: مؤسسة ترجمان، ط1.

12. غنام، صليحة (2010/2009)، "**عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة**"، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، إشراف مصطفى عوفي.

13. منصور يوسف علي، أميرة (1999). **محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة**، مصر: الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

14. مساعد بن عبد الله، النوح(2004). **مبادئ البحث التربوي**، الرياض، كلية المعلمين، ط1.

15.محمد محمود عبد العال، منال (1997)، "**التحليل السوسيولوجي لعمالة الأطفال بمدينة القاهرة**"، رسالة ماجستير، مصر: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، إشراف سامية الخشاب.

16. معجم اللغة العربية (بدون سنة). **معجم الوسيط**، ج2، تركيا، إسطنبول: المكتبة الإعلامية للطباعة والنشر.

17. الحسن، إحسان محمد، (1986). **معجم علم الاجتماع**، لبنان، بيروت: دار الطليعة، ط2.

18. الحسن، إحسان محمد (1982). **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، لبنان، بيروت: دار الطليعة للنشر والتوزيع، ط1.

19. الحسن، إحسان محمد (1999). **موسوعة علم الاجتماع**، لبنان، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط1.

20. العشوي، عبد الرحمان(بدون سنة). **سيكولوجية النمو**، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

21. منظمة العمل الدولية (2003)، "**إحصاءات دخل وانفاق الاسرة المعيشية–مؤشرات أسعار الاستهلاك**"، المؤتمر الدولي السابع عشر، جنيف–سويسرا. تم التصفح بتاريخ 2023/02/17 الساعة 18 و38د، من الموقع:

Ilo.org./public/english/bureau/stat/download/res/arabic/hiestat.pdf.

الحسن، إحسان محمد، (1986). **معجم علم الاجتماع**، لبنان، بيروت: دار الطليعة، ط2.

14. الحسن، إحسان محمد (1982). **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، لبنان، بيروت: دار الطليعة للنشر والتوزيع، ط1.

15. الحسن، إحسان محمد (1999). **موسوعة علم الاجتماع**، بيروت: لبنان، الدار العربية للموسوعات، ط1.

16. العشوي، عبد الرحمان(بدون سنة). **سيكولوجية النمو**، بيروت: لبنان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

22. Boudon Raymond, Besnard, Philippe, Cherkaoui Mohamed (Dir). et all (1973), **Dictionnaire de la Sociologie**, Pris : Ed Larousse .

23. Durkheim , Emile (1989**) . Education et Sociologie,** Paris : P.U.F.